

الأحد 11-01-2009

499- التدريب عن بعد: الإشراف على العلاج النفسي (30)

قبل الحالة:

وجدتني قد أهيتت تعتة أمس (عن غزة أيضا) بأنني سوف أرجع لهذا الجهاد الآخر - الذي أتصور أنني أتقنه - بعد أن استدرجتني الأحداث إلى التفسير والتأويل حتى الفتوى فيما لا أتقنه، انتهت التعتة إلى أن أوصي إما بالحرب التي لا تنتهي إلا بالهزيمة الصريحة فنتحمل مسئوليتها كاملة، بعد الاستسلام المؤلم الشريف الباعث، إلى النصر الحقيقي حتما، وليس إلى التهدة، أو الهدنة، أو وقف إطلاق النار أو خريطة الطريق... الخ، ثم أوجزت القضية في أنه: إما ألمانيا أو فيتنام!

قلت بالحرف الواحد.

قررت الآن حالا أن تكون هذه التعتة هي آخر ما أكتب "فيما لا أتقن"، وأن أنسحب بعد اليوم إلى واجباتي الأخرى، في محاولة إحياء الموتى من الأحياء الظلال، وتحريك الساكن، وخوض مخاطر المعرفة،

وهو دورى الذى أتصور أنني أتقنه،

وأنه ضمن حروبنا المتصلة،

نحو النصر.

* * * *

وهانذا اليوم، وربما بعد ذلك، ياليت: إلى أبوابنا العادية، نبحث في ".. كيف الإنسان كما خلقه الله، وليس كما تشوه بفعل إنسان شائه (يا ترى هل استطيع أن أواصل هذا الجهاد بما يستحقه؟)

الحالة:

عن المؤسسة الزواجية والعلاقة بالموضوع (2 من 2)

تنويه متجدد:

شعرت الأسبوع الماضي والآن أنه ينبغي إعادة التنبيه على أن نص الحوار في حالات الإشراف ليس حرفيا مائة في المائة، وأن التحويل يكون بهدف التوضيح اللازم لتغطية القصور الناتج من تحويل المشافهة إلى حوار مكتوب. وأيضا يجرى بعض الحذف لما لا يليق إثباته للقارئ العادى غير المتخصص، والتزمت حتى الآن إلى أن ما يوضع بين قوسين هو إضافة لازمة، وأن النقط بين تنصيصين عادة هى إشارة إلى حذف مقصود، لكننى لاحظت أننى لم ألتزم بذلك دائما خصوصا في النشرتين الأخيرتين، لذلك قررت أن أشير الآن إلى ذلك.

قبل النص:

بعد شهرين من استشارة الزميل أحمد الشافعى لهذه الحالة تقدم بالاستشارة التالية في مقابلات الإشراف على العلاج النفسى، وما نحن ننشرها كما وعدنا في الأسبوع الماضى.

د. أحمد الشافعى: صباح الخير يا دكتور محبى

د. محبى: صباح النور

د. أحمد الشافعى: هى مريضة عندها 29 سنة بتشتغل..... إلخ (أعاد الدكتور أحمد التلخيص كما قدمه من قبل في الاستشارة السابقة، ويمكن الرجوع إليه في نشرة يوم الأحد السابق 4-1-2009 "عن المؤسسة الزوجية والعلاقة بالموضوع (1-2) .

د. محبى: مش هى دى اللى قدمتها لنا قبل كده ؟

د. أحمد الشافعى: أيوه

د. محبى: حوالى امتى

د. أحمد الشافعى: من 5 اسابيع مثلا أو من 6 اسابيع

د. محبى: أظن أكثر، ما علينا، طيب، ممكن نقولنا السؤال كان إيه المرة اللى فاتت؟

د. أحمد الشافعى: كنت باقول خضرتك إنى انا كنت باشتغل معها هى وجوزها فأنا كنت حاسس ان العلاقة ما بينهم صعبة، وهى فى الأول كانت معتمدة عليه اعتماد كلى، وهو قايم بالدعم تمام التمام، وبعدين هوه رفع إيدى بعد ثمان شهور ما كانتشى منتظمة فيهم إلا الشهرين الأخرانين، وجوزها عمل كده بناء على مقابلات معايا، وتعليمات مستمرة، وكانت هى مريجة فى الأول على كده، فالوساوس كانت بتزيد، وكان رأيى إن اللى جوزها كان عاملة ده هوا اللى بيخليها تريح أكثر فى العيا بتاعها، وبعدين لما جوزها خلع هى أحسنت شوية من ناحية المرض، لكن العلاقة ساءت بينها وبينه

د. محبى: السؤال كان ايه؟

د. أحمد الشافعي: السؤال كان اعمل ايه في ده؟

د. يحيى: الجواب كان ايه

د. أحمد الشافعي: الجواب هو حضرتك الاول سألتني انت بتعالجها ازاي، يعنى الاعراض الأول ولا إيه، انا قلت ل حضرتك وقتها ان احنا مع تحسن الأعراض زادت المسافة بينها وبين جوزها أو حاجة زي كده.

د. يحيى: طيب وبعدين؟

د. أحمد الشافعي: "....." ما انا بافتكر النص اللي حضرتك قلته

د. يحيى: نص إيه يا بنى، بالتقريب كده

د. أحمد الشافعي: ما هو حضرتك قلت لي كمل شغل زي ما انت شغال معاه، وإن علاقتها بجوزها اذا كانت هي اللي حاميها شوية، يبقى يعنى احنا ينفع نوفر لها قدر معين من الدعم من خلال العلاج، عشان يبقى في ايدينا إننا نقدر نسامهم في تنظيم العلاقة واحدة واحدة.

د. يحيى: هي ليها عمل مستقل عن عملها مع جوزها؟

د. أحمد الشافعي: لأ هي كانت هي وجوزها شركاء، هي لها أودة في شغل جوزها

د. يحيى: كانت بتروح شغلها ؟

د. أحمد الشافعي: كانت بتروح متقطع جدا، يعنى هي كانت بتقول هي تُعتبر ما بتروحش يعنى

د. يحيى: ماشي كمل بقى في سؤال النهارده:

د. أحمد الشافعي: هوّا اللي حصل ان انا لما بدأت اتدخل في شكل العلاقة بينها وبين جوزها زي ما يكون قويت جوزها عليها في البداية انا اللي زودت وعيه شوية في ان انت بكم السماح والدعم اللي انت موفره لها كده، ده بيثبت المرض، بدليل ان هي لما بتروح عند اهلها ما بيلاحظوش عليها أى حاجة غير طبيعية، لكن معاك هي طول الوقت ناعمه بالنهار وما بتشتغلش وقاعده تغسل في ايديها بديتول، وتجيب الولد وتقعده تحميه، وتوقفك على الباب، وتقول لك تقلع الشوز فين وتغير الهدوم فين، انا كنت في نفس الوقت باحاول اوصل للمريضة نفسها ان فيه تهديد ان العلاقة بينك وبين جوزك ممكن تتقطع لأنك انت حاملة عليه بزيادة، الجديد بقى ان اتفاجئت من شهر أو شهر ونص تقريبا ان هي جت لي العيادة وبتقولي خلاص هو جوزي سمع نصيحتك وهو طلقتي، رجعتني عند اهلي، وانا اطلقت، وحايبتلي ورقة الطلاق، المهم يعني انا كملت طب وانت عند أهلك الدنيا ماشيه ازاي، الوسواس والشغل وبتاع، وحطيت لها نظام لغاية لما يبقى فيه اتصال مع جوزها

د. يحيى: يعنى قاعدة عند اهلها دلوقتى بقالها أربع اسابيع؟

د. أحمد الشافعي: لأ ما هو ما حصلش، اللي حصل إنها بعد ما روحت بأسبوعين جوزها كلمني وقال لي انت ايه رأيك انا ما عدتش مستحمل، انا خلاص الدنيا ضاقت بي، قلت له إنت بقى لك فترة مستحملها، فتره طويله، فاحنا نديلها فرصة اكتر، بس سيها تستوعب الامور شوية وتفضل عند اهلها فترة يعني ما ترجعهاش دلوقتي، وفعلا سيبنها تقعد عند ابوها اسبوعين. في الاسبوعين دول هي اتظبطت جدا ورجعت دلوقتي بيتها، جوزها رجعها البيت والدنيا ماشية كويس

د. يحيى: جوزها راح رجعها ولا هي اللي رجعت؟

د. أحمد الشافعي: لأ جوزها راح رجعها

د. يحيى: وهي كان موقفها إيه؟

د. أحمد الشافعي: مافيش هي في الاسبوعين دول كانت حاتموت وترجع له، ما كانتش مستحمله ان هو يطلقها يعني كان بالنسبة لها كان اكبر تهديد ممكن يحصل ان هو يكمل ويطلقها، فلما راح يتكلم معاها يعني قال لها حاترجعي بس انا شايف ان اللي انت بتعمليه ده ان انت مزوداها، وان ده مش عيا، حاترجعي وحالتزومي انك تنزلي الشغل، وحاتروحي للدكتور، وحاتروحي في المواعيد، لو موافقه علي ده تعالي نرجع وحاستحمل شوية زي محاوله اخيره، مش موافقه خليكي في بيت ابوكي وابعت لك كل حاجتك لحد عندك، فهي وافقت ورجعت فعلا

د. يحيى: من اسبوعين

د. أحمد الشافعي: لأ هي قعدت اسبوعين عند اهلها

د. يحيى: ورجعت من قد ايه

د. أحمد الشافعي: يعني تقريبا كده من ثلاث أسابيع، وهي لما رجعت الدنيا ماشيه كويس خالص يعني الوسواس تقريبا شبه مختلفية وجزء اللي باقى منها هي عارفه انها حاتداريه حتى على جوزها عشان ما يحسش بأى حاجه، وأنا من ناحيتي خليتها تنزل الشغل، بس شغل بعيد عن مكتب جوزها، دلوقتي هي بتنزل كل يوم ولغاية النهاردة، يعني من ناحية الشغل هي ماشيه كويس، من ناحية الماجستير قدامها ست شهور وتخلص، وهي بتشتغل في الرسالة وعلى وشك انها تخلصها وحاتناقش في خلال ست شهور

د. يحيى: ما هو كذا تمام التمام، إيه بقى، فيه إيه؟، السؤال بتاع النهاردة بقى إيه؟

د. أحمد الشافعي: السؤال بتاع النهاردة انا مش عارف انا ماشي صبح ولا غلط، أنا لقيت نفسي طول الوقت إني ماشي على خط التهديد بالنسبة لعلاقتها بجوزها يعني

د. يحيى: تهديد بإيه

د. أحمد الشافعي: بالانفصال عن جوزها يعني، هي واصلها ان مجرد توقفها عن سَمْعان الكلام كده، جوزها حايسيبها فإخلاق، بقى موقفها يعني إن خلاص أنا حاكم شغل، وحاكمل دراسه عشان يفضل جوزى معايا، وهو وصل له نفس الرسالة بشكل مبالغ فيه، وأنا خايف من ده كله، مش مستريح

د. يحيى: مش مستريح من إيه بالظبط؟

د. أحمد الشافعي: زى ما يكون جوزها واصل له ان اللي هي كانت فيه، او اذا كان حا يظهر تاني، ان ده دلع وان هي يعني بإيدها تقدر توقفه زى ما هي موقفاه دلوقتي، فالعلاقه بينهم واقفة على مدى التحسن اللي هي تقدر تكمل فيه، مش تحسن تحسن، لأ، يعني الشكل اللي تقدر تظهر فيه قدام جوزها، يعني انا مش عارف اخلص من الموقف ده لأن أى محاولة ان انا احاول افك الربطة اللي موجودة بين التخويف ده وبين التحسن الظاهري، خايف انها ترجع تتدهور تاني، يعني الربطة بتاعت علاقتها بجوزها قد ايه قوية وقد ايه هي حاسة إن فيه حد داعم ليها، فإذا أنا حاولت أشيل شوية من الدعم ده أو ألوح بيه، الدنيا تتشال وتتخط، فهي بتتحسن أكثر لكن حاسس إنه مش هوا التحسن اللي نفسي فيه، باحاول أوصل لها إن التحسن ده لازم يبقى ليكى انت مش لحساب جوزك او لحساب ابنك، وإن هدفنا إنك تتحسنى عشانك، وإنك انت حتى لو اتلقتي، حتى لو بعدتي عن الراجل ده فانت لازم تفضلي تتحسني، وده لمصلحتك، ما أظنش فيه حاجة من دى بتوصل، وأنا عشان افك الحسبه دى كلها من بعضها لقيتها صعبة جدا، فبحاول إنى اتدخل شوية في نفس الاتجاه إن ما يهماش من سيبان جوزها، ألقياها بترجع تتدهور تاني، بترجع الاعراض تزيد بشكل واضح

د. يحيى: السؤال ايه بقى

د. أحمد الشافعي: انا مش عارف اعمل ايه مش عارف احل الموضوع ده ازاي

د. يحيى: أهو موضوع؟

د. أحمد الشافعي: اعمل ايه؟ إيه اللي ممكن اعمله؟
أعمل إيه تاني؟ هل اوافق على الحل الوسط اللي موجود ده وخلص؟

د. يحيى: أنا شايف يا دكتور أحمد انك انت في مرحلة هامة جدا من تطورك اللي هي مرحلة الشطج والأمل، خرينا في مهنتك، قصدى الشطج كعلاج، اللي انت بتعمله دلوقتي ده شطج، يعني ايه كلمة شطج علميا هنا، يعني بعد عن الواقع بمساحة كافية للشك في إمكانية الوصول لنتائج قابله للإستمرار، سمعت كل الجملة الطويلة دى يا ابني

د. أحمد الشافعي: آه

د. يحيى: ماشي، مش انت تجوزت قريب، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه

د. يحيى: طيب ربنا يسعدك، مش احنا اتكلمنا هنا في موضوع المؤسسة الزواجية دى كثير جدا جدا ولا خمسين مرة مثلا، مش كده؟

د. أحمد الشافعي: آه

د. يحيى: إنت بتلاحظ إني كل ما اتكلم فيها باحس بمرح شديد جدا، مش بس حرج موقفى هنا وانا مسئول عنى وعنكم وعن العيانيين، لا دا الحرج بيمتد ساعات بينى وبينك، زى ما يكون حرج بالنسبة لجهلى بالتاريخ، أرجع أدور إمتى نشأت المؤسسة دى، قصدى الجواز يعنى، ألقىها نشأت متأخرة بالنسبة للعلاقات الجنسية والاجتماعية عموما، وبعدين ألقى إن مجرد نشوءها ده دليل على حاجة البشر إليها، لكن أبص حوالى، وفي مرضى، وفي اللى بيوصلنى، ألقى إنها مؤسسة برغم حداتها، ضرورتها إلا إنها غير قادرة على مواجهة الصعوبات اللى بنشوفها، زى ما يكون ناقصها حاجة مهمة كده، زى ما تكون نشأت لتحقق غرض كويس، لكن باين إنها فشلت حد دلوقتى إنها تحققة، إحنا قلنا كثير قوى إن الإنسان بيتميز بإنه اكتسب اللى سميانه الوعى، والوعى بالوعى، وبرزه إنه ما يكونشى إنسان إلا فى مواجهة أو فى حضور بنى آدم زيه عنده نفس الصفاى، أنا ما أظنشى على حد علمى إن أى حيوان أعرفه عنده الحكاية دى: **قصدى "الوعى بالوعى" فى "حضور واحد من نوعه عنده وعى بالوعى زيه"**، الحيوانات بيعملوا علاقات ما بينهم وبين بعض، إنما أظن من غير الوعى ده اللى احنا بنتكلم عنه، ويمكن العلاقات الثنائية الممتدة، إالى أهم أشكالها الجواز عند الإنسان، هى اللى لوحث بفرصة حاجة زى كده، يعنى إن احنا نعمل علاقات مع بعض، فى وحدات منظمة، لها قواعد مهمة، وفى نفس الوقت تسمح **باستمرار الوعى باللى جارى، يعنى إن كل واحد محتاج للتانى أو الثانية، ومختلف عنه، ومستحمل، ومكمل**، ده بيشمل مشاعر مش بسيطة أو مختزلة زى ما هو شائع، مرحلة الإنسان اللى هى احتاجت للمؤسسة الزواجية كده اللى لسه ما أثبتتشى نجاحها قوى لأنها ما حقتشى الغرض ده، هى **مرحلة تحمل الغموض، واحتواء التناقض**، يعنى مرحلة ثنائية الوجدان مع بعض، اللى هى قصاد الموقف التالت بتاع مدرسة العلاقة بالموضوع، الموقف ده بيسمونه الموقف الاكثائى، وأنا مابقيتشى مستريح للتسمية دى، لأنها على طول بتحسك إن احنا بنتكلم عن مرض، وده غير صحيح، المؤسسة الزواجية لما نشأت، كانت مشروع واعد بتحقيق إمكانية التواصل على المستوى ده، وده بيتطلب تنظيم وقواعد، هى اللى قلت لكم عليها يجي عشرين مرة وأحسن اسم عجبني هو القواعد النحوية بتاعة الأسرة Grammar of the Family، يعنى المسموح، والممنوع، والأصول، واللى مش أصول، والحاجات دى، فإنت يا ابنى بتشتغل فى المنطقه دى مع الناس دول، يستحسن تتعرف على الصعوبات التاريخية من جهة، وتفرق بين المأمول والممكن من جهة أخرى، مش بس على مستواهم، لا من حيث المبدأ، بصفة عامة، ومن عظة التاريخ.

د. أحمد الشافعي: وبعدين؟

د. يحيى: وبعدين إنت متجوز قريب، وأنا شاورت لك على ده، ومش عايز أغوظ، لأن أى شغل فى المنطقة دى، لا بد حايستمع فيك وفى علاقتك بزوجتك، ...، فحتلاقى فيه حرج شديد حرج شعورى، وده مقدور عليه، لكن خد عندك بقى الحرج اللاشعورى، فإنت لو أمين، وانت طبعاً أمين لأنك صغير على الأقل، فحتلاقى نفسك فى ملقف، حاتلاقىك بتشتغل فى المنطقه دى غصب عنك، تخاف ويمكن تتوجع، صحيح حاتبقى فى مهنتك أحسن عشان الأمانة اللى حا توصل للعيان، لكن المسألة صعب عليك وعلى أى حد، هنا ينبغى إن احنا نتواضع، ونحسبها من بره بره شوية

د. أحمد الشافعي: إزاي؟

د. يحيى: إنت عمال بتشتغل شغل جيد جداً، إالى انت عملته ده تمام التمام، إنك تستحمل وتفتوت تمان شهور، ولا هي كانت منتظمة، ولا ملتزمة، إلا فى الآخر لما خافت من الطلاق يمكن، لكن انت ما بطلتتش، عملت قواعد سلوكية شوية، وتربوية شوية، والراجل جوزها ساعدك فى الأول بالذات، بس جه على الآخر، وزودها الناحية الثانية، وانت صابر وبتحاول، ومش راضى عن اللى كل الدكاترة بيفرحوا بيه، يعنى مش مكتفى بمجرد اختفاء الأعراض، وبتدور على حاجة لها عمر أطول، عايز إيه أكثر من كده، كتر خريك يا شيخ،

نيجي بقى لموقفك الأخرانى ده، وهو موقف رائع، لأنك عايز البنينة لتحسن ليها، مش مجرد سمعان كلام وخوف وخلص، كل ده جيد جداً، تقريباً لا أنا ولا غيرى يقدر يعمل أكثر من كده، حايعمل أيه يعنى! برضه انت واعى ومش راضى، يبقى لازم المقاييس بتاعتك تمتد جوه شوية أو شويتين عشان نعرف إحنا رايمين فين.

إسمع لى بقى أشطح زيك، ما هو الشطح فى مهنتنا ما لوش سن، فأنا بابص للمؤسسة دى باحترام وصر، بس لا بتقديس ولا بتسليم، طالما هي مؤسسة ما نجتشى لسه، بشهادة التاريخ والواقع، وطالما إن كل البدائل اللى حاولوها خصوصاً فى الخمسين ستين سنة اللى فاتوا ما أثبتتشى إنها أكثر نجاحاً منها، فلازم ما نستسلمشى لشكلها القائم ده، أنا باعتبارها حد دلوقتى مؤسسة تجريبية بلغة التطور، بس ده بيفتح باب للاستسهال، يعنى للتراجع، للطلاق مثلاً، بس احنا اتفقنا إني حاخرف زيك، أنا يمكن أسرح أكثر منك بكثير، فباقول إنها بالشكل ده لازم - عشان تعيش- تبقى مؤسسة دائمة التغير، مش تغير بمعنى الاستبدال، وإلا حاتكرر نفس السكرىبت فى الغالب، لكن التغير بمعنى الحركة المستمرة، أول ما الجواز يستقر ويهدأ تحس إن الأمور مش هيه، ولازم نسلم إن الحركة هي خطر باستمرار، طيب إزاي تبقى مؤسسة ضرورية وفى نفس الوقت الحركة جواها خطر؟ طب نعمل إيه، ما هو ده قانون التطور، ده برضه قانون النمو يا شيخ، لو انت استكفيت بالسكون الظاهر بتاع سمعان الكلام، واختفاء الأعراض كده، أظن تبقى غلطة كبيرة، إحنا مش واخدين بالناس منها، نرجع نفخر بالراحة فى الحت الضلعة، أنا مش فاكر المره اللى فاتت أنا سألتك على علاقه الجنسية بينهم ولا لأه

د. أحمد الشافعي: تقريباً الأثنين كل واحد فيهم ويمثل على الثاني

د. يحيى: ودلوقتي؟ بعد ما رجعت البنية ضاربة تعظيم سلام؟

د. أحمد الشافعي: الأول كانت العلاقة بينهم كثير يعنى

د. يحيى: ومع ذلك بتقول كل واحد ويمثل على الثاني، أنا مش بأسالك عن العدد

د. أحمد الشافعي: دلوقتي بقت على فترات أبعد

د. يحيى: يعنى كل قد إيه

د. أحمد الشافعي: مرة كل أسبوع

د. يحيى: هو الظاهر هم استحلوا التمثيل،

د. أحمد الشافعي: بس يعنى العلاقة مش حقيقه أوى

د. يحيى: لازم نشوف نوع العلاقة أهم من كميتها يا شيخ، أنا ما اقصدهى الوصول للذروة بالذات، مش ده لوحده اللي يبين نوع العلاقة زى ما انا كنت متصور زمان، كنت معلق على الحكاية دى أكثر من اللازم، أنا باتكلم على حاجات ثانية، مش بديلة عن الذروة، إنما حاجات بسيطة مهمه يمكن تساعدك تقرا العلاقة بلغة أخرى، الحاجات دى اتعلمتها من شغلى ومن خبرتى ومن قراياتى، ومن مراجعاتى ومن مرضاى، يعنى مثلاً تشوف: هما بيبقوا أقرب لبعض ولا أبعد بعدها، يعنى الطالب اللي بيطلبها كل طرف من الثاني بتيجى قبلها ولا بعدها، يعنى التفويت بيبقى أبحث قبلها ولا بعدها، يعنى الاهتمامات بالحاجات الصغيرة اللي تهم الثاني، بتتضح أكثر بعدها ولا قبلها، ولا من غيرها، وحاجات زى كده، المسائل دى كلها تفرق، أظن عشان المسائل البسيطة دى ما بتتحطش فى الاعتبار، ولا يمكن تعميم دلالاتها، وعشان فى بلاد بره نفس المؤسسة الزوجية دى بقى عمرها قصير، ونسبة الطلاق هناك بتتراوح بين واحد من اثنين إلى اثنين من ثلاثة، وفى بلاد جوه الكذب والجهل ماشى على وده، تلاقينا من الناحية العملية عند التطبيق محتاسين بحق وحقيق، أى مؤسسة حديثة العهد، وأنا قلت لك إن المؤسسة الزوجية بصورتها الحالية، وبحسابات التاريخ تعتبر حديثة العهد فعلاً، لازم تستحمل مراجعات كثير.

نرجع مرجوعنا لمهنتنا، أحنا واحنا بنعالج عيائنا، بنتناول حالة واحدة، إحنا بنعالجهم واحدة واحدة، لا بنعالجهم بالتاريخ، ولا بالإحصاء، دى معلومات مهمة ما نخليناش نشطح قوى، يعنى لما نبص للناس المتقدمين عنا يعنى فى أوروبا نلقى الحكاية ما نبحثشى أكثر، نيحى نبص للبلاد المتخلفة، نلاقيها ما نبحثشى برضه، لكن بصورة مختلفة، بس العيان بتاعنا ما ينفعشى نقول له كده، لازم نشغل معاه شخصياً على مية بيضاء، هى صحيح المؤسسة دى ما فيهاش فرمة

حقيقية لتجديد الاختيار، إنما كمان مين قال إن الاختيار دى عملية سهلة، أو موضوعية تسمح بنجاح عمل علاقة مختلفة عن التجربة اللى فشلت، الأديان حاولت تنظم الحكاية دى، اللى قال لك ما فيش طلاق من أصله، واللى قال لك إالى يطلق ما يتجوزشى تانى، واللى قال لك هى مش لعبة كفاية عليك ثلاث مرات، كل دى تنظيمات بتحاول مجد، يمكن بندى فرصة لنفْس أطول، لكن ما أثبتتشي إنها صلحت قصور المؤسسة دى من حيث إنها بقت قادرة على عمل علاقة حقيقية بين اتنين مختلفين فعلا، وعندهم الوعى بالاختلاف ده، والإصرار على الاستفادة منه مش إلغاؤه، كل ده بتحفيز الحركة الصحيحة.

أنا آسف أنا طولت، بس حبيت أوريك إنك مش كفاية تكون معالج مخلص وأمين كده، لازم تكون واقعى وعالم فى نفس الوقت، الحكاية الأصعب جدا لما تقيس اللى انت بتعمله بمدى نجاحك شخصيا فى حياتك الخاصة، أنا قلت لكم مرة عيان قاللى بمنتهى الشجاعة، "هو انت عايزنا نعمل اللى انت فشلت بتحقيقه بنفسك لنفسك"، أنا سكّت واحترمته، وقلت له يمكن، وده مش عيب، مش يمكن إنتوا أحسن منى، بس ما كنتش حاسس، ولحد دلوقتى، إن ده رد كافي، أنا آسف، نرجع مرجوعنا للبنية دى وجوزها

د. أحمد الشافعى: يا ريت

د. يحيى: أنا شايف إنك عملت اللى عليك، وحاتعمل أحسن منه، مثلا إنت انتبتهت إنها ما ينفعشى تشتغل فى نفس المكان اللى بيشتغل فيه جوزها، ده زى ما تكون بتشتغل عنده، وده مش كويس عادة، وبعدين أنت عليك واحدة واحدة تخلق عندها اهتمامات غير المذاكرة والمجستير والتفوق اللى هو باين كان القيمة الأولى والأخيرة فى حياتها عشان تدخل كلية القمة دى زى اخواتها وامها، ولازم تاخذ وقتك يا أخصى خصوصا إنها انتظمت فى حضور جلسات العلاج، وإن جوزها اشترط عليها عشان يرجعها، إنها تبطل عياء، وفى نفس الوقت إنها تكمل علاج وتجيلك بانتظام، يبقى اتهامه لها بالدلع مش اتهام مطلق، هو انت يعنى بتعالجها من الدلع ولا إيه، كل ده لازم يمشى واحدة واحدة مع بعض، وانت بتقيس شغلك بقى مش بالأعراض زى ما نبهنا من الأول، لأن الأعراض دلوقت اختفت تقريبا، وبرضه ما اتعلقشى قوى على نوع العلاقة الجنسية، من ناحية لأنه صعب التحقق من ده، أهو كل واحد بيقول شوية كلام، ومعنى آخر لأن يمكن تحسنها فى ذاته يكون نتيجة لتحسن العلاقة بينهم، ومش العكس،

د. أحمد الشافعى: طيب ولحد إمتى أقعد أقيس كده؟ على طول؟...

د. يحيى: بصراحة، طول ما هى بتيجى أديك بتعمل اللى عليك، باللى عندك، وإوعى تطلب من نفسك أكثر من كده، ثم إذا كانت المسألة بدأت بالطمأنينة لك، منها هى وجوزها، بدليل الانتظام، وحرص جوزها على الحضور فى المواعيد، وضغطه عليها عشان تنتظم فى العلاج، يبقى المسألة محتاجة

وقت، وكمان خلى بالك إن يمكن جوزها يتغير إلى أسوأ لو اتصور إنها رجعت له نفسها مكسورة، وتبقى مصيبة لو هو تمادى في الناحية دى، إعمل معروف إلا ده، إذا شئت راحة ندالة من النوع ده، لا زم تشتغل في المنطقة دى بالراحة مش بس عشانها، لأ عشانه هو كمان، هو لو يستمرىء الندالة هوا الخسران بينى وبينك، حايبقى إنسان أقبح، كله إلا الكرامة .

د. أحمد الشافعى: المسألة كده بقت أصعب، هوأ، إزاي يعنى حا يتغير؟

د. يحيى: ما هو انت خليته يتغير فعلا يا أحمى من الأول، مش انت إلى خليته يبطل إنها تعتمد عليه للدرجة دى، بس هوأ عدآك وراح الناحية الثانية، ثم خلى بالك اوعى حكاية التغيير دى تبقى هدف في حدث ذاته، اوعى هو يتصور إنك حاتغيرها له خد ما تبقى على مقاسه، ولا هى تستعملك عشان تغيره بحيث تضمن إنه ما يطلقهاش، التغيير عموما هو نتيجة حركة في الاتجاه الصحيح، يعنى ما يصحش يبقى هدف في ذاته لصالح أى طرف من الأطراف على حساب التانى، ثم إن احنا ما نعرفشى التغيير بيحى إزاي في عملية النمو أصلا، دى عملية شديدة التعقيد، عشان كده العلاج له ظاهر وباطن، وساعات الباطن ده بيحصل من خلاله حاجات كثير جدا إحنا ما نعرفشى حصلت إزاي، ولا بناء عن إيه، فيه حاجات في العلاقات البشرية بتشتغل لوحدها، أنا أظن إن هى في الأغلب المسئولة عن التغيير الحقيقي، مش معنى كده إن احنا نسلم نفسنا للمجهول، لأ، بس ندى الأولوية للنتائج، إذا جت النتائج هى اللى نفسنا فيها، خير وبركة، إذا ما كانشى تبقى المراجعة واجبة مع احتمالات التصحيح ما دامت الحركة شغالة، بس على شرط الحركة تكون مش في الخلل.

الجهل الإيجابي، والمخات العملية على أرض الواقع، هما دول رأسال العملية العلاجية، وهما دول رأسال التطور، بس مش حاقدر أطول في شرح حكاية الجهل الإيجابي والحركة الصحية أكثر من كده. العلاج النفسى ده مهنة، والمهنة تسمح بالجهل طول ما المهارة بتزيد، فتسبب الحاجات تتحرك وأنت تبقى عامل من ضمن العوامل اللى بتتحرك دى، وبلاش تحط مقاييس ثابتة لو سمحت، كل حالة لها مقاييسها، وكل ثقافة لها مقاييسها، لأنك انت لو شطحت وحلمت إن الناس دول، الست دى وجوزها، حا يبقوا سعداء ومش عارف إيه، حاتقيس سعادتهم بإيه؟ بسعادتك انت يا ابني؟ حاتضر نفسك، ده ماينفعش، يعنى حاتبص تلقى إنك رايج جاى عمال تحاسب نفسك: هو أنا كذاب؟ طيب أمال إيه بقى؟ طب أنا عايز لهم اللى أنا مش قادر عليه ولا إيه؟ أنا لسه قايل لكم عن العيان اللى قال لى إنت عايزنى أحقق اللى انت ماقدرتش تحققه، بالنص كده، ماكانشى بيشاور على حاجة متعلقة بالجواز... فخلنى بالك من النقطة دى، الجدع ده هو نفسه هوأ اللى قال لى لأه، أنت ماتعاجنيش، خلى واحد من الصغيرين يعاجنى، قلت له ليه بابني، قال لى إنت دايرة وعيك كده كبيرة قوى، فأنا

مهما تحركت حاترك جواها، أنا عايز دايرة وعى كده (صغيرة) على قدى، عشان يبقى يادوب الخته اللي هو شايفنى فيها هى حته محدودة بوعية، يقوم يسبب لى حته للتداخل معاه فيها بوعىي أنا، ... الكلام ده من مريض هو شديد الأهمية، إن تكون دائرة وعى المعالج ناقصة حبتين، يعنى ما يعرفشى كل حاجة، أو ما يتصورشى إنه عارف كل حاجة، يقوم يسبب العيان يتحرك، عشان يبقى فيه مجال للكشف المتجدد، ده هوا اللي انا باسميه الجهل المفيد، أو حاجة كده

د. أحمد الشافعى: حضرتك كده صعبتها علينا

د. يحيى: رينا بستر